MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــامعـــــــة ذي قـــــار
كـــــــلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ذي قار

ISSN:2707-5672

المجلد (12) **العدد** (2) 2022

جامعة ذي قار – – كلية التربية للعلوم الانسانية- مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية

Vol (12) No.(2) 2022

educationhumanities1@gmail.com
https://iasj.net/iasj/journal/366/about
utjedh@utq.edu.iq

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي

م.د اسعد رزاق يوسف — اللغة االعربية

م.د حسن كاظم حسن — اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث
1	نمذجة العلاقات السببية بين الانفعالات الاكاديمية (السارة وغير السارة) المصاحبة للتعليم الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الاعدادية م.د. ابراهيم خليل عيدان الجارالله
2	الشعراء الروّاد العراقيون نقّادًا للغةِ الشعر الحر م.م. نغــم عـدنان نــاجي أ.د. علي حسين جلــود
3	القرآنيَّة التَّوافقيَّة في شعر مهدي النَّهيريّ 1 م.م. عبد الأمير دلي مجباس 2- أ.د. أحمد رضا حيدريان شهري 3- أ.م.د. يحيى حسن خضير
4	التحولات الفكرية والتوجهات السياسية عند بدر شاكر السياب م . د سلمان رشيد محمد الهلالي
5	قضية الكردية في بيانات حزب البعث والحزب الشيوعي (السرية والعلنية) 1968-1973 (دراسة وثائقية) م . د . مناف جاسب محمد علي
6	شعرية الانزياح في شعر الجواهري م. د. جواد هادي حسين الفضلي
7	الاتجاه الاجتماعي في دراسات الأمثال العربية الحديثة أ.د. عباس جخيور سدخان م.م. وسام مهدي أحمد
8	البعد المكاني للنمو السكاني وتأثيره على المعيار المستدام للمناطق الخضراء في مركز مدينة الناصرية أ.د حسن جبار هميم سعود خماط صكبان

9	أثر عمليات التجوية على الطرق البرية في محافظة ذي قار أ . د سرحان نعيم الخفاجي – ابتهال حامد حسن
10	معاني المدن العراقية الكبرى في معجم البلدان م.م. محمد قاسم فرحان
11	المشاركة السياسية للأمة عند العلامة الشيخ محمد مهدي الآصفي دراسة فقهية ا.م.د رعد كاظم كاكه الله
12	لغةُ النَّقْدِ في التُّرَاثِ الأَدَبِي كِتَابُ (الوَشْيِ المَرْقُومِ في حَلِّ المَنْظُومِ) لضياءِ الدِّين بنِ الأَثِيرِ (ت637هـ) أنموذجًا م.د. صباح حسن عبيد التميمي
13	موقف الأحزاب السياسية العراقية من القضايا الدولية في العهد الملكي م . م. أباذر راضي كريدي العامري
14	طرق المعرفة الاجـــــــــرائية وعلاقتها بمهارات ما وراء الذاكرة م. فاطمة عادل داخل
15	القلق من المستقبل وعلاقته باتخاذ القرار لدى طلبة المرحلة الإعدادية م . د علي رسن شندوخ
16	أسلوب التعظيم في التعبير القرآني/ دراسة دلالية م. د . خالد خضير عباس
17	المقدس التأريخي وأثره في تصدع الظاهرة النقدية للاستشراق مقاربات في كتابات النقد الإسلامية أ.م. د شهيد كريم محمد
18	العلاقات البريطانية – الليبية من الاحتلال الايطالي لنهاية الحرب العالمية الاولى (1911– 1918) م.م. فلاح علي دليل
19	روايات سالم حميد وخطاب التفكيك ومظاهر التجريب م.د مسار غازي شناوه

20	المهدية وأحداثها الداخلية والخارجية في عهد عبد الله المهدي الفاطمي 303-322هـ/ 915-933م ا.م .د. علي فيصل عبد النبي العامري
21	موجّهات التّلقي النصيّة في الخطاب التّفسيري "مواهب الرحمن اختياراً ا.د حسين علي عبد الحسين الدخيلي د. علياء حميد الغرابي
22	العلاقات التجارية الأمريكية غير الرسمية مع الاتحاد السوفيتي 1922-1933 ا.م.د حيدر سلام لازم عزيز
23	الأنا المنكسرة ونسق التعويض في (ما ينقص شاعراً) لعمر الدليمي أ.م.د. حسين علي جبار القاصد
24	التوزيع المكاني للمرائب في محافظة ذي قار لعام2020-2021 م. م علي عبد الكريم جواد الحجامي
25	شجاعة الرسول (ص) عند شعراء صدر الإسلام م.د. وضاح حسن خضر الحديدي
26	الأبعاد الجغرافية لظاهرة الهجرة الداخلية للسكان في محافظات الفرات الأوسط للمدة 2003 – 2020 م. د. حسام صبار هادي الزيادي
27	روايةُ الحفيدة الأمريكية، دراسةٌ في النقد الايديولوجي م. د.واثق حسن مجهول الحسناوي
28	العلاقات الأمريكية – الألبانية 1912- 1939 م.محمد عبود مهاوش

رينيه معوض ودوره السياسي في لبنان (1925– 1989) م.د.قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي	29
Misordered Words: A Study in Iraqi EFL Learners' Written Production م. رانية عدنان عزيز م. وفاء حسين جبر التميمي	30
Supporting Communicative Approach Using YouTube to Teach the Apology Strategies to Secondary School Students: An Experimental Study م.م امال صبار جليد م.م احمد ابراهيم الطيف	31
The Contextual Uses of the Impoliteness in Ernst Hemingway's *The Snow of Kilimanjaro* Sahab Salih Fenjan	32
A Discourse Analysis of Sectarian Discourse on Some Selected News Websites Asst. Prof. Saddam Salim Hmood	33
Translation Students Mistakes in translating commonly used English sentences and phrases into Arabic (comparing graduates of the scientific branch with graduates of literary branch) م.م.شهلاء خالد جاسم	34

شجاعة الرسول (ص) عند شعراء صدر الإسلام

The courage of the Messenger, may God bless him and grant him peace, according to the poets of early Islam

م.د. وضاح حسن خضر الحديدي Wadah Hassan khader

قسم اللغة العربية - كلية الإمام الأعظم الجامعة (رحمه الله)الموصل- العراق

wadahalhadede@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الرسول(ص)، شجاعة، صدر الاسلام، شعراء

Key words:the messenger (pbuh) , courage, the beginning of Islam, the poets

الملخص

يسعى هذا البحث الى إظهار شجاعة الرسول صلى الله عليه وسلم عند شعراء عصره والوقوف عند أبعاد هذه الشجاعة ، ودورها في رفع معنويات المقاتلين المسلمين داخل المعركة ،إذ كان لحضور الرسول صلى الله عليه وسلم الحرب اثر بارز في تحقيق النصر.

Abstract:

This research seeks to manifest the courage of the messenger (pbuh) as presented by the poets of his era. It also seeks to focus on this courage and its role in raising the moralities of Muslim warriors during battles. The presence of the messenger during war had a grave effect on achieving victory.

المقدمة

الحَمدُ للهِ حَمداً طيباً كثيراً والصلاةُ والسّلامُ على صاحبِ الرسالةِ المُنيرة ،وعلى آل بيتهِ الطيبينَ الطاهرينَ، وعلى صحَابتهِ الغرّ المُنتَجبينَ . **أما بعد** ...

فالشجاعة صفة محمودة ،كونها أكرم الخصال التي يتصف بها الرجال فهي عنوان القوة وعليها مدار إعزاز الأمة، ولا يتحلى بها إلا الأقوياء الذين لا يأبهون الخوف، ولا يجعلون الخور والضعف ديدنهم .ان فكرة البحث ليست بالجديدة، فكتب السير والتاريخ قد تكلمت عن شجاعة الرسول، وما يعنينا في هذه الدراسة هو كلام الشعراء عن هذه الشجاعة، وقد اعتمدنا في الدراسة تحليل أغلب النصوص المختارة . سعياً منّا إلى إظهار شجاعة الرسول صلى الله عليه وسلم عند شعراء عصره والوقوف عند أبعاد هذه الشجاعة، ودورها في رفع معنويات المقاتلين المسلمين داخل المعركة، إذ كان لحضور الرسول صلى الله عليه وسلم الحرب اثرٌ بارزٌ في تحقيق النصر. فهو مثال للشجاعة المتوازنة المنضبطة ، فشجاعته لا تقتصر على الحرب والقتال وحسب فهي شجاعة مواقف ورأي صلب ، شجاعة مكتملة معنوياً ونفسياً وبدنياً مأطرة بالرحمة والعفو ، تفيض معانٍ سامية وصور مشرقة . فهو صاحب أفضل شخصية عرفتها البشرية لا فيما يخص العظماء فحسب بل الأنبياء والرسل بما فيهم أولي العزم (عليهم السلام). فكان يعرف بين أهل مكة (بالصادق الأمين) وهو لم يزل في ريعان شبابه، إذ وصفته أم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) قبل النبوة في قولها: " **إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق**"[1]. فالكتابة عن هذه الشخصية مهما بلغت من الدقة والنضج والشمول والعمق فلن تبلغ شيئاً يسيراً مما ذكره الرحمن في كتابه عندما صور لنا تلك الشخصية بكل أبعادها الجسمانية والنفسية **((وإنَّك لعلى خُلُقٍ عظيم))**[2]حتى غير المسلمين اعترفوا بعظمة هذه الشخصية فهذا المؤرخ(ول ديورانت) يقول: عن الرسول (ρ) "وإذا ما حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في الناس قلنا إن محمداً كان من أعظم عظماء التاريخ فقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحي والأخلاقي للعرب في وقت قياسي [3] وقد اشتملت الدراسة على فقرتين الأولى الشجاعة في الاسلام ، والثانية ، تناولنا فيها شجاعته صلى الله عليه وسلم عند شعراء عصره.

اولاً الشجاعة في الإسلام

أعطى الإسلام الشجاعة بعداً إنسانياً فنجد تحولاً في فكرة الشجاعة عن عصر ما قبل الإسلام فالدعوة إلى الله هي المبدأ والمآل الذي يقاتل له المسلمون ، والمجال الذي يصولون فيه فأصبحت الشجاعة مظهرا من المظاهر المقيدة بالدين في شمول أهدافه ، وتعدد غاياته فاتسمت بالصدق وإيثار الجماعة المسلمة ، والتضحية في سبيل الله ، والصبر عند لقاء العدو ، في حين ظلت الشجاعة في الجاهلية مظهراً للفتوة المطلقة التي اقتضتها طبيعة الحياة الجاهلية بجانبها الواقعي المتمثل في الحرب ، والإغارة ، والطيش، والغلو، والتهور[4] .وأدى هذا التحول إلى تشريع القتال ،فصار تكليفاً اقره الله تعالى وأمر بالالتزام به كلما

---

[1] صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن الناصر الناصر رقم الحديث(3):7/1.

[2] سورة القلم ، الآية :4.

[3]قصة الحضارة, ول ديو رانت, ترجمة محمد بدران: 2/ 47.

[4]مقدمة في دراسة الأدب الإسلامي ، مصطفى عليان :53-54.

دعت الضرورة إلى ذلك، فالهدف الأسمى للقتال هو الدعوة إلى عبادة الله وحده، وحفظ أمن الناس وتسيير أمور معاشهم، وهو بذلك ((يحمل القواعد المعرفية الأساسية للرسالة السماوية التي أفاء بها الله سبحانه وتعالى على العالمين، وحملها الرسول (ε)بأمانة ووفاء نادرين واستجاب لها الملايين من الناس نهجاً يصلح أمورهم الدنيوية ويوضح مزايا العالم الأخر الذي يستقبل البشر القويمين ويسكنهم في كنفه إلى الأبد))[1].وما أكثر الآيات التي حضت على القتال، ورغبت الناس فيه فمنها على سبيل الذكر لا الحصر، قوله تعالى: آ**((ولا تقولوا لمن يقتلُ في شبيل الله أمواتٌ بل احياءٌ ولكن لا تشعرون))**[2] وقوله تعالى :((**فليقاتل في سبيل الله الذين يشرُونَ الحياة الدُنيا بالأخرة وَمَن يُقتل في سبيل الله فيُقتل أو يَغلِب فسوفَ نؤتيه أجراً عظيما))** [3] وقد حثَّ النبي(ε)أمَّته على الشجاعة، وجعَلها مَجلبة لحب الله ورضاه فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ε): **((تضمن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا جهادا في سبيلي، وإيمانا بي، وتصديقا برسلي. فهو علي ضامن أن أدخله الجنة. أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه. نائلا ما نال من أجر أو غنيمة. والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله، إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم، لونه لون دم وريحه مسك. والذي نفس محمد بيده! لولا أن يشق على المسلمين، ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا. ولكن لا أجد سعة فأحلهم. ولا يجدون سعة. ويشق عليهم أن يتخلفوا عني. والذي نفس محمد بيده! لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل. ثم أغزو فأقتل. ثم أغزو فأقتل))** [4]، وقد ربط النبي محمد (ε) بين الشجاعة في ميدان القتال وبين حب الله تعالى فإنّ المؤمن القوي احب الى الله تعالى **من** الضعيف فالشواهد حول حب الله ورسوله للشجاع كثيرة في القرآن والسنة النبوية المطهرة، ونذكر من هذه الشواهد ما قاله النبي محمد (ε):**((ثلاثة يُحبُّهم الله (Y)وذَكَر منهم: ورجل كان في سريَّة، فَلقوا العدوَّ، فهُزِموا، فأقبَل بصدره؛ حتى يُقتلَ، أو يَفتحَ الله له))**[5].

فالشجاع هو الذي يبذل النَّفس لِلْمَوْت عَن الدّين والحريم وَعَن الْجَار المضطهد وَعَن المستجير الْمَظْلُوم وَعَن الهضيمة ظلما فِي المَال وَالْعرض وَفِي سَائِر سبل الْحق سَوَاء قل من يُعَارض أَو كثر وَالتَّقْصِير عَمَّا ذكرنَا جبن وخور وبذلها فِي عرض الدُّنْيَا تهور وحمق وأحمق من ذَلِك من بذلها فِي الْمَنْع عَن الْحُقُوق الْوَاجِبَات قبلك أَو قبل غَيْرك وأحمق من هَؤُلَاءِ كلهم قوم شاهدتهم لَا يَدْرُونَ فِيمَا يبذلون أنفسهم فَتَارَة يُقَاتلُون زيدا عَن عَمْرو وَتارَة يُقَاتلُون عمرا عَن زيد وَلَعَلَّ ذَلِك يكون فِي يَوْم وَاحِد فيتعرضون للمهالك بِلَا معنى فينقلبون إلى النَّار أَو يفرون إلى الْعَار والشجاعة وهِيَ ثبات الْقلب عِنْد النَّوَازِل وَإِن كَانَ ضَعِيف الْبَطْش، ولما كَانَت الشجَاعَة خلقا كَرِيمًا من أَخْلَاق النَّفس ترَتّب عَلَيْهَا أَرْبَعَة أُمُور وَهِي مظهرها وثمرتها

([1])القواعد المعرفية الإسلامية في أدب صدر الإسلام ، سالم المعوش :368.

([2])سورة البقرة ، الآية:154.

([3])سورة النساء، الآية :74.

([4])صحيح مسلم تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، رقم الحديث (1876) :1495/3.

(5)سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، رقم الحديث (2568):279/4.

الْإِقْدَام فِي مَوضِع الْإِقْدَام والإحجام فِي مَوضِع الإحجام والثبات فِي مَوضِع الثَّبَات والزوال فِي مَوضِع الزَّوَال وضد ذَلِك مخل بالشجاعة وَهُوَ إِمَّا جبن وَإِمَّا تهور وَإِمَّا خفَّة وطيش وَإِذا اجْتمع فِي الرجل الرَّأْي والشجاعة فَهُوَ الَّذِي يصلح لتدبير الجيوش وسياسة أَمر الْحَرْب [1].

قد استطاع شعراء صدر الاسلام ان يصوروا شجاعة نبينا الكريم صلوات الله عليه وعلى اله وسلم خير تصوير ، وأثر هذه الشجاعة في استنهاض الهمم وإلهاب مشاعر الحماس ، والاندفاع في نفوس المسلمين[2]

ثانيا (شجاعته(ε)عند شعراء عصر صدر الاسلام)

لابد أن تجد هذه القيادة الشجاعة – وهي تتولى إدارة المعركة، وتقود زمام القتال، وتحقق النصر– صداها في شعر صدر الإسلام, فالنبي(ε) لم يكن القائد الذي يحارب بغيره فيوجه إلى الميدان ولا يتوجه هو إليه بل كان يتجه هو إليه ليكن القدوة الحسنة في كل أمر يدعو إليه ولا يضن بنفسه ولا يستأثر بالراحة ويترك غيره يعمل[3] فالأمثلة كثيرة كلها ترسم صورة النبي(ε)قائدا شجاعا يدافع عن الحق ولا يتراجع ومن الصور التي تضمنتها شجاعته(ε) هذا ما نقله كعب بن مالك يصوره في معركة شديدة ترتجف فيها قلوب الناس إذ قال :[4]

فِينـــا الرسُـــولُ شِـــهابٌ ثُـــمَّ يَتْبَعُـــهُ نُورٌ مُضيىءٌ لهُ فَضلٌ عَلَـى الشُّهُب
الحَـــقُّ مَنْطِقُـــهُ والعَـــدْلُ سِـــيرَتُهُ فَمَـنْ يُجبْـهُ إليـهِ يَـنجُ مِـنْ تَبَـب
نَجْـدُ المقـدَّم مَـاض الهـمَّ مُعْتَـزِمٌ حِينَ القُلوب عَلى رَجفِ منَ الرُّعب
يَمْضِـى وَيـذمُرُنَا عَـن غيـر مَعْصِـيةٍ كَأنـهُ البَـدْرُ لَـمْ يُطْبَـعْ عَلـى كَـذِب

انطلق الشاعر في هذه الأبيات من تجسيد صورة المقاتل البطل الذي يقتحم ساحة الوغى وما فيها من هلع وفزع ، فالرسول القائد هو صاحب القلب الذي لا يعرف الخوف والمستمد قوته من إيمانه بربه وتوكله عليه. وأجاد الشاعر حينما جسد الشجاعة الخارقة للرسول(ε) من خلال الألفاظ الدالة على النور ، فهي ألفاظ توحي على رفعته وسموه(ε)وعدم اقتراب الأعداء منه فالنور كمادة تؤثر ولا تتأثر فكذلك النبي(ε) يؤثر حضوره في المعركة إيجابا على مسلمين وسلباً على المشركين في حين يبقى هو دون أي تأثر صابرا ثابتا لا ينتابه الفزع والخوف جراء احتدام القتال ولو تأملنا النص لوجدنا الأفعال المضارعة (يتبعه – يجبه – ينج– نجد– يمضي– يذمر– يطبع) شكلت هي الأخرى دلالة الاستمرار في الحالة

(1)الأخلاق والسير في مداومة النفس، ابن حزم:32. والفروسية ، ابن قيم الجوزية ، تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان :500–504.

(2)شعر العقيدة في عصر صدر الإسلام حتى سنة 23هجرية، ايهم عباس حمودي القيسي:155.

([3])خاتم النبيين، محمد أبو زهرة : 1/ 315.

([4])ديوان كعب بن مالك، تحقيق سامي مكي العاني : 149 .

الايجابية للمسلمين إذ ان الفعل المضارع يكون دالا على التجدد والاستمرار وهذا يؤكد استمرارية النصر وتجدده مادام الرسول(ε) يقود المعركة كما نجد استعمال الشاعر لضمير الجماعة (نا) يحمل دلالة الجماعة و التلاحم بين المقاتلين، فالرسول(ε)في النص هو القائد المؤيد من الله منطقه الحق وسيرته العدل ويقدم كلا من الحق والعدل لفتا للأنظار وجلبا للانتباه إلى أثرهما في تكوين شخصية القائد فمن أجابه نجا من الخسران والهلاك، فثمة ترابط وثيق وجدناه في هذه الابيات بين (قيادة شجاعة ونور وضاء)، وهذا ان دل على شيء إنما يدل على ان رسالته قائمة على حجة وبرهان وسيف وبنان فهو الهادي والمرشد والمعلم والرحيم، والمقاتل الشجاع الذي يقتحم ساحات الوغى بقلب ثابت وعزيمة وإصرار فهو حقاً كان نبيّ الملحمة والمرحمة[1] .قال حسان بن ثابت في معركة بدر[2].

مُسْتَشْعِرِي حَلَقِ المَاذِيّ يقدمُهُمْ	جلدُ النحيزة ماضٍ غيرُ رعديدِ[3]
أعْني الرّسولَ، فإنّ الله فَضّلَهُ	على البريةِ بالتقوى وبالجودِ
وقد زعمتمْ بأن تحموا ذماركمُ	وَماءُ بَدْرٍ زَعَمْتُمْ غيرُ مَوْرُودِ
وقد وَرَدْنَا ولم نسمع لِقَوْلِكُمْ	حتى شربْنَا رَوَاءً غَيرَ تَصْرِيدِ[4]
مُسْتَعصِمينَ بحَبْلٍ غَيْرِ مُنْجَذِمٍ	مُسْتَحْكمٍ مِنْ حِبالِ اللهِ مَمْدُودِ
فينا الرسولُ وفينا الحقُّ نتبعهُ	حتى المماتِ ونصرٌ غيرُ محدودِ
ماضٍ على الهوْل، ركّابٌ لما قَطعوا	إذا الكُمَاةُ تَحامَوْا في الصّنادِيدِ[5]
وافٍ، وماضٍ، شهاب يستضاءُ بهِ	بدرٌ أنارَعلى كلّ الأماجيدِ
مُبَارَكٌ، كضِيَاءِ البَدْرِ صُورَتُه	ما قَالَ كان قَضَاءً غيرُ مَرْدُودِ

ابرز الشاعر شجاعة النبي في هذه الأبيات من خلال القوة والثبات ، والتأييد الإلهي والنور الوضاء ، فتمثلت القوة من خلال هيئة ومظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو وسط جموع المسلمين مدججا بالسلاح معلناً حالة من التحدي والشروع ،والثقة المليئة بالعزيمة والإصرار والمضاء والنفاذ فعلى الرغم من شدة المعركة وقسوتها. فقد استطاع النبي عليه الصلاة والسلام أن يبث روح الأمل في نفوس المقاتلين كونهم يرون نبيهم وقائدهم ، مدججا بالسلاح ماضيا دون أي تردد أو تواني. فالنصر والتمكين

([1]) عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ε يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ:((أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ))،صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، رقم الحديث(6314):121/14 .

(2) شرح ديوان حسان بن ثابت، تحقيق :عبد الرحمن البرقوقي: 136-137.

(3)مستشعري حلق الماذي: يلبسون الدروع، الجلد: القوي ، النخيزة : الطبيعة، غير رعديد : غير جبان.

(4)الرواء: الماء الذي يروي ، التصريد: الشرب دون الري.

(5)الكماة : جمع كمي وهو الشجاع او لابس السلاح ، الصناديد : الشجعان .

كان حليف المسلمين وان وعود المشركين تطايرت كما تتطاير رؤوسهم وأطرافهم ، والنصر هنا مستمر غير محدود. أما التأييد الإلهي فتمثل بالمدد من الله عبر عنه الشاعر بحبل من الله وصفه الشاعر بأنه متين لا ينقطع ، ومحكم ، وممدود وهذا المدد عزز من شجاعة المسلمين وسرع من حسم المعركة لصالحهم ونجد أن فكرة التأييد الإلهي من المعاني التي شاعت شيوعا لافتا للنظر لاسيما عند شعر عصر النبوة ، أما النور الوضاء فتجسد في خاتمة الأبيات وما لها من دلالة تدل على السمو، والحجة الدامغة والإحراق كون الشهب ترصد للشياطين فتحرقهم قال تعالى :((**وأنا كنا نقعدُ منها مقاعد للسمعِ فمن يستمع الآن يجد لهُ شهاباً رصدا**)) [1]وهكذا شكلت شجاعة الرسول(ε) في هذه الأبيات حافزاً قوياً للمسلمين قال كعب بن مالك:[2]

رســـــولُ اللهِ يُقْدِمـــــنا بأَمْـــــرٍ مِــنَ امْــرِ اللهِ أُحْكِــمَ بالقَضــاءِ

فَمـــا ظَفِـــرَتْ فوارِسُـــكُمْ بِبَـــدْرٍ ومـــا رَجَعُـــوا إلـــيكُمْ بالسَّـــواءِ

فــلا تَعْجَــلْ أبــا أبــا سُــفْيانَ وارْقُــبْ جِيـــادَ اللهِ تطْلــعُ مِـــنْ كَـــداءِ

بِنَصْـــــرِ اللهِ رُوحُ القُـــــدْسِ فيهـــــا ومِيكـــالٌ فَيـــا طِيـــبَ المـــلاءِ

وها هي صورة البطل الشجاع تتجلى في هذه الأبيات إذ نجده يصور حنكة القائد وحكمته وحسن توجيهه جنوده إلى الأخذ بأسباب القوة بعد الاتكال على الله والأمل بنصر الله الموعود ولا يخفى بان كعب يستلهم في أبياته المعاني الإسلامية ، فالشجاعة هنا مسنودة بمدد الهي متمثل باصطفاف الملائكة مع المسلمين ، ولو دققنا النظر في هذه الأبيات لوجدنا أن الشاعر تطلع إلى المستقبل القريب وهو فتح مكة ، ويقين الشاعر بهذا الفتح جاء من خلال حضور شخص النبي(ε) داخل المعركة فان حضوره مع الجنود كان يمثل دافعا نفسيا يعزز من عزيمة المقاتلين في تحقيق النصر وبذل الأرواح والاستماتة في سبيل الدعوة الجديدة ، ويؤكد الشاعر حكمة هذه القيادة من خلال التأني وعدم الاستعجال في تحقيق النصر أولا والفتح ثانيا . وقد استلهم الشعراء الأفكار الإسلامية الجديدة التي تجسدت في مساندة الرسول(ε) وجنوده بمدد الهي تمثلت في الملائكة الذين خاضوا مع الجموع الإسلامية غمار القتال فساهموا في حسم المعركة للمسلمين فالشواهد عن هذه الفكرة كثيرة نذكر منها أبيات قيس بن بحر الأشجعي في مناسبة إجلاء يهود بني النظير إذ قال :[3]

فَقَــدْ كَــانَ فِــي بَــدْرٍ لعمــري عِبْــرَة لكــم يَــا قُرَيْشًــا وَالْقَلِيــبِ الْمُلَمَّــمِ

غَــدَاةَ أَتَــى فِــي الْخَزْرَجِيَّــةِ عَامِــدًا إِلَــيْكُمْ مُطِيعًــا لِلْعَظِــيمِ الْمُكَــرَّمِ

([1])سورة الجن، الآية :9 .

([2])ديوان كعب بن مالك : 145 .

([3])السيرة النبوية:، ابن هشام ، تحقيق: مصطفى السقا واخرون:196/2.

مُعَانًــا بِــرُوحِ الْقُــدْسِ يُنْكَــى عَــدُوُّهُ رَسُــولًا مِــنْ الــرَّحْمَنِ حَقًّــا بِمَعْلَــمِ

فالإشارة إلى روح القدس واضحة في هذه الأبيات وكذلك في الأبيات السابقة لكعب بن مالك إذ استند الشعراء إلى مرجعية قرآنية جاءت في قوله تعالى((**إذ تستغيثون ربّكُم فاستجاب لكُم أنّي مُمِدُّكُم بألف من الملائكة مُردفين**)) [1]إن شجاعة النبي(ε) كانت أعظم من شجاعة أي شجاع، وفاقت كل التصورات إذ تحدى رؤوس الوثنية من مشركي قريش وواجههم بقوة ورباطة جأش ، حتى أثخن فيهم الجراح فقد روي عن مقسم مولى ابن عباس قال: ((وَأَمَّا أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّ مُحَمَّدًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: بَلْ أَنَا أَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ...))[2] وعن هذا قال حسان بن ثابت [3]

وَقــد غــادرَتْ تحــتَ العَجاجــة مُسـنَداً أبــــياً وقــدْ بــلّ القميــصَ نجــــيع

بكـــف رســـول الله حتـــى تلففـــت علــى القــوم ممــا قــد يثــرن نقــوع

يصور الشاعر هنا ضربة النبي(ε) المميتة لهذا المشرك فقد فضربه ضربة واحدة فكانت القاصمة التي قضى على أثرها وفي هذه القصيدة مثل رفيع على شجاعة رسول الله(ε) فقد كان أبي بن حلف مدججًا بالسلاح ومتدرعًا بالحديد الواقي، لكنه لم يغني عنه شيئا فجائته الطعنة بالرمح من فرجة صغيرة فاصابة عنقه ، وهذا يدل على قدرة رسول الله(ε)القتالية ودقته في إصابة الهدف . ومن صور شجاعته استجابته للمظلوم ونصرته والوقوف معه. هذا ما اكده عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخُزَاعِيُّ في قوله :[4]

يَـــا رَبِّ إِنِّـــي نَاشِـــدٌ مُحَمَّـــدًا حِلْـــفَ أَبِينَـــا وَأَبِيـــهِ الْأَتْلَـــدَا

قَـــدْ كُنْـــتُمْ وُلْـــدًا وَكُنَّـــا وَالِـــدَا ثُمَّـــتَ أَسْـــلَمْنَا فَلَـــمْ نَنْـــزِعْ يَـــدَا

فَانْصُـــرْ هَـــدَاكَ اللَّهُ نَصْـــرًا أَعْتَـــدَا وَادْعُ عِبَـــادَ اللَّهِ يَـــأْتُوا مَـــدَدَا

فِـــيهِمْ رَسُـــولُ اللَّهِ قَـــدْ تَجَـــرَّدَا إِنْ سِـــيمَ خَسْـــفًا وَجْهُـــهُ تَرَبَّـــدَا

فِـــي فَيْلَـــقٍ كَـــالْبَحْرِ يَجْـــرِي مُزْبِـــدًا إِنَّ قُرَيْشًـــا أَخْلَفُـــوكَ الْمَوْعِـــدَا

في هذه الأبيات استند الشاعر على حادثة الغدر التي مني بها قومه وهم في عقد وحلف الرسول(ε)في صلح الحديبية. وقد كشفت لنا الأبيات الشجاعة التي كان يتصف به النبي(ε) فالشاعر افتتح نصه بالنداء لله والمناشدة لنبيه عليه الصلاة والسلام ، ثم مهد لمكانة المغدورين فهم أقرباء بالنسب واخوة في الإسلام ، وهي مقدمات تدفع بتعجيل العقوبة والقصاص من الغادرين فالنصر حاضر قريب ودعوة

([1]) سورة الانفال، الآية :9.

([2]) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي :255/5

([3]) شرح ديوان حسان بن ثابت : 315 .

(4) السيرة النبوية :394/2-395.

المسلمين للقتال حتمية يكشف عنها أسلوب الامر في قوله :(انصر ، ادع) وان عقوبة الغادرين واقعة لا محالة يصورها الشاعر من خلال التشبيه بالبحر العظيم المتلاطم الأمواج فهي صورة حركية تنبض بالقوة والأقدام والسرعة والاستحواذ القدرة على تحقيق النصر في مدة وجيزة وهذا ما تحقق فعلا فتم فتح مكة ودخل النبي ومن معه ام القرى من جميع الاتجاهات فالشاعر استشرف المستقبل القريب بنصر يثلج صدره وصدور المؤمنين. فلما ظهر رسول (ε)على ثنيّة أذاخر نظر إلى البارقة فقال: ما هذا ألم أنه عن القتال. فقيل: يا رسول الله قوتل فقاتل، فقال: قضاء الله خير. فجعل خالد بن الوليد وهو يقاتل يتمثل بقول خارجة بن خويلد الخزاعي الكعبيّ[1].

إذا مَـــا رَسُـــولُ اللهِ فِينَـــا رأيتَنَـــا كَلُجّـــةِ بحـــرٍ نَـــالَ فِيهَـــا سَـــرِيرُهَا

إذا مَـــا ارتَـــدينَا الفارســـيةَ فَوقَهَـــا رُدينيـــةً يَهـــدِي الأصـــمَ خَرِيرُهَـــا

إذا مَـــا ارتَـــديناهَا فـــإنّ محمّـــداً لهَـــا ناصـــرٌ عـــزّتْ وَعـــزّ نـــصيرُهَا

في هذه الأبيات دليل على أن قواد الجيش كانوا يستمدون شجاعتهم من بطولته وحنكته (ε)في قيادة المعركة فمشاركة الرسول(ε) الغزوة وحضوره فيها وإدارته لها كانت تعطي الحرب قيمتها وتدفع المقاتلين إلى الاندفاع وتثير في نفوسهم نوازع التضحية لاسيما وهم يرون القائد والرسول يتقدم الغزوات، قال العباس بن مرداس[2].

ابْلِـــغْ هَـــوَازِنَ أَعْلَاهَـــا وَأَسْـــفَلَهَا مِنِّـــي رِسَـــالَةَ نُصـــحٍ فِيـــهِ تِبْيَـــانُ

أَنِّـــي أَظُـــنُّ رَسُـــولَ اللهِ صَـــابِحَكُمْ جَيـــشًا لَـــهُ فِـــي فنَـــاءِ الْأَرْضِ أَرْكَـــانُ

ينطلق الشاعر في هذين البيتين من خلال أسلوب الترهيب فهو يبلغ هوازن رسالة حملت في ثناياها حتمية الحرب ، إذا لم تستجب قبيلة هوازن لدعوة النبي صلى الله عليه واله وسلم ، ولو تأملنا النص لوجدنا لفظة (صابحكم) لها دلالة الأخذ السريع والعذاب الشديد ، وهي فكرة استلهمه الشاعر من القران الكريم قال تعالى في وصف حال قوم لوط وعذابهم قال تعالى:((**قالوا يا لوط إنّا رُسُلُ رَبّك لن يصلوا إليك فأسرِ بأهلك بقطعٍ من الليل ولا يلتفتْ منكُم أحدٌ إلّا امرأتك إنه مُصِبُها ما أصابهم إنّ موعدهم الصُّبحُ أليسَ الصُّبحُ بقريب**))[3] قال تعالى آ ((**فإذا نَزَلَ بساحتهم فساء صباح المنذرين**)) [4] وقد كانت مواقف النبي(ε) في المعركة مضرب المثل، ومحط النظر، فهو شجاع في موطن الشجاعة، قوي في موطن القوة، رحيم رفيق في موطن الرفق هذا ما اكده كعب بن مالك(τ) في قوله :[5]

---

(1) الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري ، تحقيق: علي محمد عمر:5/ 31.

(2) ديوان العباس بن مرداس ، تحقيق : يحيى الجبوري :155.

(3)سورة هود ،الاية:81.

(4)سورة الصافات، الاية:177.

(5) ديوان كعب بن مالك ، تحقيق سامي مكي العاني : 189 .

وأنّـــا قَـــدْ أَتَيْنَـــاهُمْ بِزَحْـــفٍ يُحِـــيطُ بِسُـــورِ حُصْـــنِهُمْ صُـــفُوفَا

رئيسُـــهُم النّبـــيُّ وكـــانَ صُـــلْباً نقـــيَّ القَلْـــبِ مُصْـــطَبِراً عَزُوفَـــا

رَشِـــيدُ الأَمْـــرِ ذُو حُكْـــمٍ وَعِلْـــمٍ وَحِلْـــمٍ لَـــمْ يكـــنْ نَزقـــاً خَفِيفَـــا

في هذه الأبيات نجد معنى الشجاعة المتوازنة والمعتدلة التي اتصف بها النبي(ε) فغاية الشجاعة هنا ليست من اجل الشهرة ، أو ان يقال شجاع بل كان لهذه الشجاعة رؤية مختلفة تماما عما كانت عليه في الجاهلية، وقد حشد الشاعر معاني اقترنت بالشجاعة كالرشد والحكمة والعلم والحلم، فضلاً عن الصلابة والصبر والريسة وهذه المعاني جعلت من النبي(ε) نموذجاً فريداً وان امتزاج الشجاعة بالأخلاق يمثل أرقى سمات القيادة الحكيمة في الاعتدال والسلم وعدم الاعتداء ما لم يبادر العدو في ذلك. إذا قوة وشجاعة النبي محمد (ε) كانت في محلها فعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ:((**ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب خادما قط، ولا ضرب امرأة له قط، ولا ضرب بيده شيئا قط، إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا نيل منه شيء قط فينتقمه من صاحبه إلا أن يكون لله، فإن كان لله انتقم له، ولا عرض له أمران إلا أخذ بالذي هو أيسر، حتى يكون إثما، فإذا كان إثما كان أبعد الناس منه**)) [1].ونجد الشجاعة والبطولة عند الرسول(ε) اقترنت بقيم خلقية محمودة عند العرب ومنها الكرم هذا ما صرح به مالك بن عوف في قوله:[2].

مَـــا إنْ رَأَيْـــتُ وَلَا سَـــمِعْتُ بِمِثْلِـــهِ فِـــي النَّـــاسِ كُلِّهِـــمْ بِمِثْـــلِ مُحَمَّـــدِ

أَوْفَـــى وَأَعْطَـــى لِلْجَزِيـــلِ إذَا أُجْتُـــدِيَ وَمَتَـــى تَشَـــأْ يُخْبِـــرْكَ عَمَّـــا فِـــي غَـــدِ

وَإِذَا الْكَتِيبَـــةُ عَـــرَّدَتْ أَنْيَابُهَـــا بِالسَّـــمْهَرِيِّ وَضَـــرْبِ كُـــلِّ مُهَنَّـــدِ

فَكَأَنَّـــهُ لَيْـــثٌ عَلَـــى أَشْـــبَالِهِ وَسْـــطَ الْهَبَـــاءَةِ خَـــادِرٌ فِـــي مَرْصَـــدِ

تمثل الأبيات الجانب الأخلاقي الإنساني للنبي(ε)،إذ نجد حشد للصفات الايجابية من كرم وبصيرة فضلا عن الشجاعة، فكرمه(ε)غمر الجميع دون استثناء وهذا تأكيد لشجاعته وانتصاراته (ε)المستمرة إذ كانت سببا في تعميم الكرم والخير على الآخرين، ويضمن مالك بن عوف في أبياته معنى البصيرة فهي من تمام قوة شخصيته(ε)وكمال إدراكه للأمور فالبصيرة هبة من الله خص بها نبيه(ε) فهو يعلم ما سيحصل في المستقبل بإذن الله تعالى وعن هذا قال حسان بن ثابت(τ):[3]

نبـــيٌّ يـــرى مـــا لا يـــرى النـــاسُ حولـــهُ ويـــتلو كتـــابَ اللهِ في كـــلّ مسجـــدِ

([1]) صحيح ابن حبان، رقم الحديث (488) : 2/ 240 .

(2) السيرة النبوية : 2/ 491 .

(3) شرح ديوان حسان بن ثابت :144.

وَإنْ قَــالَ فــي يَــوْمٍ مَقَالَــةَ غَائِــبٍ فتصديقُها في اليَوْمِ أوْ في ضُحى الغدِ

نجد في هذه الأبيات قدرات خاصة لا يمتلكها البشر إذ انه يرى ما لا يرى غيره، وهي إشارة صريحة إلى سعة الرؤية وعمومها وارتباطها[1] بالغيب، وهذه سمة من سمات القيادة الحكيمة التي اتصف بها النبي(ε).ومن صور شجاعته أيضا وعيده لخصومه بالقتل فهذا كعب بن زهير تضيق عليه الأرض ويدرك انه وقع لا محالة في قبضة الرسول(ε) فيقول في معرض قصيدته اللامية (بانت سعاد):[2].

لــذَاكَ أَهْيَــبُ عنــدي إذ أُكلِّمُــه وقــيل إنــكَ مســبورٌ ومســؤول
مـن ضـيغم مـن ضـراءِ الأسـدِ مخـدره بــبطْنِ عَثَّــرَ غِــيلٌ دونَــه غِــيلُ
يغـدو فـيلحمُ ضـرغامين عيشـهما لــحمٌ مــن القــوم مــعفورٌ خراذيــلُ
إذا يُسَــاوِرُ قِرْنــاً لا يَحِــلُّ لــه أن يتــركَ الــقرنَ الا وهــو مفلــولُ
منــهُ تظــلّ حميــرُ الــوحشِ ضــامرةً ولا تمَشّــي بــوادِيه الأَرَاجــيلُ
و لا يــزالُ بواديــهِ أخــو ثقــةٍ مُطَــرَّحُ البــزِّ والــدِّرْسانِ مــأكولُ
إن الرّســولَ لســيفٌ يستضــاءُ بــهِ مهــنّدٌ مــن ســيوفِ الله مسلــولُ

ان القصيدة ارتكزت على محور أساسي هو وعيد الرسول لكعب بالقتل ، فلما أدرك حتمية قتله سارع معتذرا مادحا النبي(ε) ،وان صعوبة الموقف تتجلى في لحظة إنشاد القصيدة فوقوف كعب بين يدي الرسول (ε)أصعب من وقوعه في شراك الأسد وهنا تكمن شجاعة النبي(ε) فالإحساس بالخوف جاء في لا وعي كعب نلحظه في ذكر قوة ومهابة الرسول(ε) وربما يعود ذلك إلى أن كعبا لم يكُ للنبي(ε)مادحا بالمعنى المألوف ولا معتذرا بالطريقة المعروفة كذلك، وإنما جاء مقهورا مسلما خائفا مصورا لمن سبب له القهر والخوف بصورة صادقة في نفسه[3].من خلال وصف الرسول (ε) وصفا ماديا، فهو كالأسد الذي سكن غابة تكثر فيها السباع وكأنه ملكٌ عليها فهو الأسد الوحيد بينها الذي له بيت يأوي إليه مما يعطيه فضلا وقوة، وهذا الأسد يخرج في أول النهار يأكل اللحم ويطعم صغاره مما يصطاد وهو يصيد الكثير لقوته وبأسه ولكثرة صيده نرى اللحم ملقى على الأرض متربا ممزق الأوصال، وهذا الأسد لا يحارب أو يفترس إلا حيوانا شجاعا ولا يكترث بالجبناء، فهذا الأسد الذي يشبه الرسول(ε) لا يفترس ولا يتعارك إلا مع شجاع قوى مقدام، ولعله يقصد أن الرسول(ε) عندما أهدر دمه يعد ذلك اعترافا بقوة كعب وبأسه، ولو كان كعب ضعيفا خامل الذكر جبانا لما اهتم الرسول(ε) بأن يهدر دمه. أن شجاعة هذا الأسد لا تدانيها شجاعة حتى أن كافة الأسود في هذا الوادي خائفة نافرة تخشى هذا الأسد القوى الذي تخافه كافة الحيوانات والناس والدواب الأخرى وإذا رأى هذا الأسد إنسانا أو حيوانا واثقا من نفسه قويا شجاعا لا يجد نفسه إلا مدافعا عن ذويه .وفي البيت الأخير يصف الشاعر الرسول(ε) وصفا روحانيا على غير عادة العرب قبل الإسلام، فالرسول (ε) في نظره نور يهدي إلى الحق، وسيف يزهق الباطل وهذا السيف يلمع

(1) شعر صدر الإسلام بين الفكر والفن، علي كمال الدين الفهادي:122.
([2]) ديوان كعب بن زهير،تحقيق علي فاعور :60 .
([3]) معايير ومعاناة من جمال في طائفة من القصائد الجاهلية والمخضرمة ، هاشم ياغي : 25

فيظهر لمعانه على البعد فيهدي التائهين إلى مكان الجماعة وهذا السيف الهندي هو أعظم السيوف وأنبلها وهو لا يخرج من غمدة إلا لأمر عظيم وكأنما الرسول(ε) هو نور في حد ذاته وهو سيف هندي صقيل وينعكس هذا النور على هذا السيف الصقيل فيظهر لمعانه على البعد فيهدي الكافرين إلى الصراط المستقيم[1].وهذا الوصف حق من جهتين الأولى ان الرسول(ε) جاء بالحق قويا فهو سيف مسلط على الكافرين، والثانية ان الرسول (ε)جاء ليخرج الناس من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام [2], وهذا ما ذكرناه سلفا من تلازم الشجاعة والنور. قال عبد الله بن الزبعرى[3].

مَنَـــعَ الرُّقَـــادَ بَلَابِـــلٌ وَهُمُـــومُ وَاللَّيْـــلُ مُعْـــتَلِجُ الـــرِّوَاقِ بَهِـــيمُ
مِمَّـــا أَتَـــانِي أَنَّ أَحْمَـــدَ لَامَنِـــي فِيـــهِ فَبِـــتُّ كَـــأَنَّنِي مَحْمُـــومُ

هنا نجد تجلي اليأس والقلق المنبعث من ذات الشاعر، فالمعاناة قادت الشاعر إلى حالة من الإحباط ، فالوساوس المختلطة، والاضطراب جعلت الشاعر في عزلة واغتراب فالسهر المستمر دون نوم أو راحة فالشاعر هنا في مأزق جراء معاداته للنبي(ε)فالحالة النفسية قلقة مهمومة والحالة الجسدية محمومة . فالإسراع إلى الرسول(ε) وطلب العفو منه يجسد شجاعته لذا قال انس بن زنيم:[4]

تَعَلَّـــمْ رَسُـــولَ اللَّهِ أَنَّـــكَ مُـــدْرِكِي وَأَنَّ وَعِيـــدًا مِنْـــكَ كَالْأَخْـــذِ بِالْيَـــدِ
تَعَلَّـــمْ رَسُـــولَ اللَّهِ أَنَّـــكَ قَـــادِرٌ عَلَـــى كُـــلِّ صِـــرْمٍ مُتْهِمِـــينَ وَمُنْجِـــدِ

يصرح الشاعر بقدرة وتمكن النبي (ε) من خصومه وان وعيده نافذ مهما كانت الظروف فالشاعر يعلن ضعفه وهوانه وإذعانه ، مقابل قوة وتمكن وإدراك النبي ، وهذا يجسد الشجاعة النادرة التي اتصف بها الرسول الأعظم . ولا يخفى ما أضفاه تكرار جملة (تعلم رسول الله انك) من قيمة وأهمية وتنويه به وإشادة بذكره وتفخيم له في القلوب والأسماع [5] وان((التكرار لا يرد دون ان يكون ذا فائدة ، فبالإضافة إلى انه يحدث استجابة ما لدى السامع الذي يجد نفسه في موقف يجعله يتساءل عن سر هذا التكرار فان هذا التكرار يخلق رابطا بين الأبيات يجعلها من خلالها تشكل بناء متكاملا)) [6] ويعترف أبوعزة الجمحي وهو كافر شهد بدر مع المشركين بشجاعة النبي(ε):[7]

---

(1) ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، حسن حسين :42-43.

(2) الداخل والخارج في بردة كعب بن زهير مقاربة نقدية أولية ، بسام قطوس ، مجلة آداب الرافدين العدد (28) سنة 1996 : 31 .

(3)شعر عبد الله بن الزبعرى، تحقيق: يحيى الجبوري.

(4) المصدر نفسه : 2/ 424

(5) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني :74/2.

(6) التكرار في الشعر الجاهلي دراسة اسلوبية ،موسى ربابعة ،مؤتة للبحوث والدراسات،مج5،عد1، 1990: 176.

(7)البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: علي شيري: 1/ 660

فَإِنَّـــكَ مَـــنْ حَارَبْتَـــهُ لَمُحَـــارَبٌ شَـــقِيٌّ وَمَـــنْ سَـــالَمَتْهُ لَسَـــعِيدُ

ان هذه الشهادة المنصفة لشاعر مشرك تجاه الرسول (ε) تعطي لكل متشكك درسا على القوة النافذة في دعوته على الأصعدة كافة، فشهادة العدو لها أثرها وقيمتها. لقد كان النبي ذا شجاعة وبسالة وشدة وبأس وشهامة وحماسة وصرامة وإقدام، أذهب الشك بحق اليقين وأرهب العدى بسيفه المتين، وسفه أحلامهم، ونكس أعلامهم، وزيف أقوالهم وأفعالهم، وأظهر دين المسلمين بصحبه الأشداء على الكفار الرحماء بينهم هذا ما أكده الشعراء في هذه النماذج .

الخاتمة:

بعد أن منَّ الله علينا بإنجاز البحث توصلنا الى النتائج الآتية :

1- كانت حياته(ε) نموذجًا عاليًا في الشجاعة، وعند التأمُّل في سيرته نجده(ε)يتعامل مع كل المواقف والمصاعب بقلب ثابت، وإيمان راسخ، وشجاعة نادرة؛ لذلك كان الرسول(ε)كفئا لأداء رسالته التي ألقيت على كاهله فهو شجاع ماض في الأمر لا تثنيه الصعاب عن أداء رسالته، ولا يفت في ساعده ما يلقاه من أذى المشركين واضطهادهم.

2- كانت شجاعته (ε)خُلقًا فطريًّا مزروعاً في قلبه منذ نشأته الأولى(ε) فلم يكن غريبًا أن تظهر الشجاعة في كل ملمح من لمحات حياته قبل البعثة وبعدها، فقد اتسم الرسول(ε)بالشجاعة فنجده(ε) في أوَّل أيام دعوته يُواجه المشركين بأمر تُنكره عقولهم، ولا تدركه في أوَّل الأمر تصوُّراتهم، ولم يمنعه من الجهر بالدعوة الخوفُ من مواجهتهم، فضرب بذلك(ε)لأُمَّته أروع الأمثلة في الجهر بالحقِّ أمام أهل الباطل .

3- ثمة ترابط وثيق وجدناه في النصوص الشعرية، بين قيادة شجاعة ونور وضاء، وهذا ان دل على شيء انما يدل على ان رسالته قائمة على حجة وبرهان وسيف وبنان فهو الهادي والمرشد والمعلم والرحيم، والمقاتل الشجاع الذي يقتحم ساحات الوغى يقلب ثابت وعزيمة وإصرار فهو حق كان نبي الملحمة والمرحمة .

4- صارت الشجاعة وسيلة لتحقيق غايات سامية أبرزها إحقاق العدل والمساواة بين الناس لذا كان لهذه الشجاعة رؤية مختلفة تماما عما كانت عليه في الجاهلية .

5- وقد وجدنا في هذه النصوص حنكة القائد وحكمته وحسن توجيهه جنوده الى الأخذ بأسباب القوة بعد الاتكال على الله والأمل بنصر الله الموعود ان مشاركة الرسول(ε)الغزوة وحضوره فيها وإدارته لها كانت تعطي الحرب قيمتها وتدفع المقاتلين الى الاندفاع وتثير في نفوسهم نوازع التضحية لاسيما وهم يرون القائد والرسول يتقدم الغزوات هذا ما أكده شعراء صدر الاسلام في أكثر من مناسبة .

المصادر والمراجع

1- الأخلاق والسير في مداومة النفس، أبو محمد بن علي بن سعيد بن حزم الأندلسي (456هـ)، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة ، بيروت،1399هـ-1979م .

2- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(774هـ)،تحقيق: علي شيري، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي،(1408هـ-1988م) .

3- ثلاثية البردة ،بردة الرسول صلى الله عليه وسلم ، حسن حسين، الطبعة الاولى، دار الكتب القطرية، الدوحة، 1400هـ.

4- خاتم النبيين، محمد ابو زهرة، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت ،د.ت.

5- ديوان كعب بن زهير، تحقيق: علي فاعور، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية،بيروت،2009م .

6- ديوان العباس بن مرداس، تحقيق: يحيى الجبوري، الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة، بيروت،1412هـ-1991م.

7- ديوان كعب بن مالك، تحقيق: سامي مكي العاني، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت،1997م.

8- سنن الترمذي(محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي)،تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998م.

9- السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الطبعة الثانية، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر،1375هـ-1955م .

10- شرح ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، 1980 م .

11- شعر صدر الإسلام بين الفكر والفن ، علي كمال الدين الفهادي، تقديم عماد الدين خليل دار الشوكاني للطباعة ،صنعاء، 1421هـ - 2001 م .

12- شعر عبد الله بن الزبعرى ، تحقيق : يحيى الجبوري، الطبعة الاولى، موسسة الرسالة ، بيروت ،1401هـ- 1981م.

13- شعر العقيدة في عصر صدر الاسلام حتى سنة 23هـ، ايهم عباس حمودي القيسي، الطبعة الاولى، عالم الكتب ، بيروت ، 1406هـ- 1986م.

14- صحيح ابن حبان(الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)،محمد بن حبان بن احمد بن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة،بيروت،1408هـ-1988م .

15- صحيح البخاري(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ρ وسننه وأيامه)،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة الجعفي البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الطبعة الأولى ، دار طوق النجاة ، 1422 هـ

16- صحيح مسلم(المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ρ)، مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي بيروت، د.ت .

17- الطبقات الكبير الطبقات الكبير: محمد بن سعد بن منيع الزهري(230 هـ) تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة الاولى ، مكتبة الخانجي، القاهرة ،2001م.

18- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده, تحقيق محي الدين عبد الجليل, دار الجليل, بيروت, د, ت.

19- الفروسية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (751هـ) تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، الطبعة الاولى، دار الأندلس – السعودية – حائل ، 1414 – 1993

20- قصة الحضارة, ول ديو رانت, ترجمة محمد بدران , وزكي نجيب محمود, لجنة التأليف والترجمة والنشر, جامعة الدول العربية, القاهرة, 1956م.

21- القواعد المعرفية الاسلامية في ادب صدر الاسلام ، سالم المعوش ، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان:2001م.

22- المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي،بيروت،1403هـ .

23- معايير ومعاناة من جمال في طائفة من القصائد الجاهلية والمخضرمة ، هاشم ياغي،الفجر للطباعة والنشر والتوزيع،عمان،1990م .

24- مقدمة في دراسة الادب الاسلامي، مصطفى عليان، ،دار المنارة ، جدة- السعودية،1985م.

الدوريات

1- تكرار في الشعر الجاهلي, دراسة أسلوبية, موسى ربابعة, مجلة مؤتة للبحوث والدراسات, المجلد (5), العدد(1), 1410هـ, 1990 م.

2- الداخل والخارج في بردة كعب بن زهير مقاربة نقدية أولية ، بسام قطوس ، مجلة آداب الرافدين العدد (28) ، سنة 1996م .